سورة التين

فإن قيل: كيف وجه صحة الاستثناء فى قوله تعالى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) ؟

قلنا : قال الأكثرون : المراد بالإنسان هنا الجنس ، ويرده أسفل سافلين إدخاله النار ، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ظاهر الاتصال ، ويكون قوله تعالى (فلهم أجر غير ممنون) قائما مقام قوله تعالى فلا نردهم أسفل سافلين ، وأما على قول من فسر أسفل سافلين بالهرم والخرف وقال السافلون هم الضعفاء والزمنى والأطفال والشيخ الهرم أسفل هؤلاء كلهم ، فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن ، ومعنى قوله تعالى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبر : أى

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى حال شبابهم وقوتهم ، فإنهم إذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات إلى وقت موتهم ، وهذا معنى قول ابن عباس رضى الله عنهما : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر . وقال بعض العلماء : الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى شبابهم وقوتهم فإنهم لايردون إلى الخرف وأرذل العمر وإن عمروا طويلا ، وتمسك بظاهر قول ابن عباس رضى الله عنهما .